أقوال بعض الأعلام في مؤتمر الصومام

إصدار 0.1

المحتويات

مقدمة

هذه مجموعة من الشهادات حول أخطاء "مؤتمر الصومام" مذكورة من مصادرها المُوثّقة، كما وردت مادة خام، وعلى القارئ المنصف أن يحللها بنفسه، دون "تلقيم". ويمكن الرجوع للمصادر المذكورة بالنسبة للمقالات والفيديوهات بالنقر على العنوان الأزرق المُسطّر. أما الكتب فهي متوفرة.

الأعلام الذين تمكنت من تتبع شهاداتهم هم: زيغود يوسف، أحمد بن بلة، الشاذلي بن جديد، علي كافي، أحمد محساس، عبد القادر بن عودة، الطاهر الزبيري، مالك بن نبي وأحمد بن نعمان. رحم الله الأموات منهم والأحياء. هذه الشهادات تمثل آراء أصحابها وليست تعبيرا عن رأي من جمعها (الرأي الذي لا يهم العامة ولا يزال أصلا في تبلور). وكنت وددت لو توفرت لي مذكرات الشاذلي كاملة ومذكرات آخرين محمد الصغير هلايلي وغيره. لذا فهذا عمل يبقى مفتوحا قابلا لزيادة شهادات آخرين كلما توفرت من مصادر مُوّثقة.

وفي هذا السياق أرجوا أن لا تتخذ هاته الشهادات التاريخية للهمز واللمز والتراشق والسباب والحكم على الأشخاص والطعن في الجماعات أو الأعراق أو القناعات الدينية لأي كان. إنما الهدف هو التعرّف على فترة هامة من تاريخنا، وتحديد الأخطاء التي ارتكبت من أجل العبرة، كل هذا داخل عالم الأفكار وليس عالم الأشخاص كما يقول ابن نبي في كتابه مشكلة الأفكار. لذا أنا أبرأ مسبقا من كل يستغل هذا العمل لإذكاء نار الفتنة وتفريق الصف والتمزق العنصري.

الشهيد البطل زيغود يوسف

قائدة الولاية الثانية بالشمال القسنطيني، صاحب هجمات 20 أوت 1955 التي فكت الحصار عن الأوراس.

- صرّح بعد حضوره لمؤتمر الصومام: الجزائر ستستقل لكن الثورة ستضيع.

المصادر:

- رواية أحمد بن بلة في شاهد على العصر:
بعض الناس اللي حضروا.. حضروا هذا المؤتمر مثل.. مثل (زيغوت يوسف) اللي هو خارج من.. من الاجتماعات وصرح بأن الاستقلال حالنا نحصله ولكن الثورة انتهت.

- رواية أحمد مهساس لجريدة لخبر بتاريخ 24-02-2013 ،
تحت عنوان "كنت أعتبر عبان رمضان أكبر خطر على الثورة":
ماذا كان يقصد زيغود يوسف (قائد الشمال القسنطيني)، عندما نقل عنه قوله بعد انتهاء مؤتمر الصومام: "الجزائر ستستقل ولكن الثورة ستضيع"؟
استشهاد زيغود يوسف في طريق عودته من مؤتمر الصومام بقي علامة استفهام، فلماذا لا نتحدث عن استشهاده أيضا، فزيغود كان لديه اتصال مع الولاية الأولى (الأوراس) لتنسيق العمل الثوري وتوسيعه إلى بقية الولايات، وكان أول من طبّق هذه الاستراتيجية بسكيكدة في 20 أوت 1955، **إلا أن أعضاء جماعة (مؤتمر الصومام) عارضوا هجومات الشمال القسنطيني، لأنهم نظموا مؤتمرا ليتفاوضوا مع فرنسا، ولكي يتفاوضوا معها يجب أن يمتلكوا سلطة.**

- رواية علي كافي، في مذكراته، ص 107:
كل هذا وغيره مما دار أثناء المؤتمر بقراراته وتياراته وخلفياته جعلت زيغود يوسف يقول لرفاقه من وفد الولاية وهم راجعون من حيث أتوا: **"إن الاستقلال سنحصل عليه لا ريب، وكن الثورة انتهت"**، قال كلمته الخالدة بألم ومرارة.

- رواية عمار بن عودة للخبر بتاريخ 10-12-2014
تحت عنوان "زيغود يوسف عارض قرارات مؤتمر "الصومام":
كشف العقيد عمار بن عودة، عضو مجموعة الـ 22 التاريخية، أن قادة الولاية الثانية رفضوا قرارات مؤتمر الصومام، لأنها جاءت مخالفة لبيان نوفمبر 1954، وركزت على الطابع اللائكي للدولة الجزائرية المزمع بناؤها عقب استرجاع السيادة الوطنية.

- رواية الطاهر الزبيري في مذكراته، الجزء الأول، ص 171
...ولكن عبان رمضان بفضل ثقافته وقوة شخصيته استطاع فرض تصوراته على قادة الثورة في مؤتمر الصومام وهذا ما جعل البطل زيغود يوسف يُعلق بعد انتهاء المؤتمر **"الجزائر ستستقل لكن الثورة ستضيع".**

الرئيس السابق أحمد بن بلة

أحد مهندسي الثورة الأوائل وأحد جماعة الستة المفجرين للثورة.

- مؤتمر الصومام طعنة، كان يعني ضربة خنجر للثورة الجزائرية
- الثورة الجزائرية بدأت الانحراف عن مسارها في العام 56
- أنا أعتبر المؤتمر أول ردة ضد الثورة الجزائرية وأصل الثورة الجزائرية
- هذا الصومام .. كان خيانة بالنسبة للانتماءات بتاعنا الأساسية العروبية الإسلامية، والعلة طلعتنا من.. من ذلك الوقت ومازال باقية
- والبرنامج بتاع المؤتمر الصومام تقراه ولا تجبر كلمة على العروبة أو على الإسلام

المصدر: برنامج "شاهد على العصر"، استقلال الجزائر كما يراه أحمد بن بيلا، مع الصحفي أحمد منصور.
الحلقة 5 – 03/11/2002

أحمد منصور: هذا المؤتمر الذي يعني قاده عبان رمضان هذا المؤتمر كان له تأثير كبير للغاية على مسار الثورة الجزائرية.
أحمد بن بيلا: نعم.. نعم نعتبر بأنه كانت **طعنة كان يعني ضربة خنجر للثورة الجزائرية...**
...

أحمد منصور: فتحي الديب يقول أنه التقاك بعد مؤتمر الصومام ووجد نفسيتك متأثرة بشكل كبير.
أحمد بن بيلا: أي نعم، لأن كنت وصلت لي المقررات وصلت لي المقررات وما فاتحتوش بهذا ما فاتحتوش لا هو ولا ناصر، (....) **بأن فعلاً الثورة ضاعت**، وكتبت للجماعة بالداخل وقلت لهم ما تعلنوش هاي المقررات، لأنها أولاً هذا الاجتماع ما كانش اجتماع بتاع كل.. كل الولاة، بعض الولاة الأساسية ما حضرتش أوراس ما حضرتش، الولاية الخامسة ما حضرراش ولو يعني كان بلمهيدي يعني يبدأ اللي هو.. هو يمثل الولاية، بلمهيدي من الشرق جاء.. جاء العمل بتاع.. في الوقت اللي الحركة قررت تغير الجماعة اللي كانوا في.. في الشرق ترسلهم للغرب واللي في الغرب ترسلهم للشرق.. لكن مش هو رجل بتاع.. بتاع بتاع.. بتاع الغرب الجزائري، فيه رجال مثلاً بن علاً هو اللي كان مسؤول، جاء معانا بن علاً إلى آخره.
...

أحمد منصور: يعني نستطيع أن نقول أن مؤتمر الصومام كان بداية.. أنت قلت في حوار مع التليفزيون الفرنسي في العام 82 أن **الثورة الجزائرية بدأت الانحراف عن مسارها في العام 56.**
أحمد بن بيلا: نعم.

أحمد منصور: هل كنت تقصد هذا المؤتمر؟
أحمد بن بيلا: هذا المؤتمر، **أنا أعتبر المؤتمر أول ردة ضد الثورة الجزائرية وأصل الثورة الجزائرية، أنا أعرف بأن هذا هيزعج كثير من الجزائريين ولكن هذه هي الحقيقة، هذا.. هذا الصومام اللي هم يطبلوا له يا أخي كان خيانة بالنسبة للثورة، خيانة بالنسبة للانتماءات بتاعنا الأساسية العروبية الإسلامية، والعلة طلعتنا من.. من ذلك الوقت ومازال باقية، مازال عند الناس يشوفوه لأن الصومام والصومام وبيني وبينك فيه بعض الناس اللي حضروا.. حضروا هذا المؤتمر مثل.. مثل (زيغوت يوسف) اللي هو خارج من.. من الاجتماعات وصرح بأن الاستقلال حالنا نحصله ولكن الثورة انتهت، هذا زيغوت بتاع المنطقة الولاية الثانية.. بالاغتيالات بخصوص التكالب على.. على الولاية الواحدة بتاع أوراس..**

أحمد منصور: كيف؟
أحمد بن بيلا: قتلوا بعض المسيِّرين فيها، كانوا.. احنا ما.. ما حضرتش لا صومام، و.. وقفتُ وقفة يعني ضد الصومام، أوراس.. عندنا يعني مسألة مهمة جداً.

أحمد منصور: يعني أنا لاحظت أيضاً في متابعتي التاريخية لهذه المرحلة أن عملية الاغتيالات والتصفيات الداخلية للقادة بين بعضهم وبعض بدأت بعد هذا المؤتمر.
أحمد بن بيلا: بطبيعة الحال، بالخصوص **الضحايا اللي يعني الكبار بتاع هذا.. هذا.. هذا.. هذا الانحراف وقعت في.. أوراس.**

أحمد منصور: أنت هل تعتبره انحراف عشان المنهجية، أو انحراف عشان الصراعات الشخصية؟
أحمد بن بيلا: لا المنهجية.
أحمد منصور: المنهجية نفسها؟
أحمد بن بيلا: آه المنهجية.

أحمد منصور: كيف انحرفت منهجية الثورة الجزائرية؟
أحمد بن بيلا: أيه فيه ناس –يا أخي- كانوا لا.. لا يؤمنون بالعروبة والانتماء.
أحمد منصور: مثل من؟
أحمد بن بيلا: مثل عبان مثلاً، عبان.. مثل عبان.
أحمد منصور: عبان رمضان.
أحمد بن بيلا: هذا.. هذا.. هذا.. **هذا المؤتمر بتاع الصومام، والبرنامج بتاع المؤتمر الصومام تقراه ولا تجبر كلمة على العروبة أو على الإسلام، كلمة واحدة**، الوقت اللي إحنا كل ما كان تطلع يعني.. تطلع.. يطلع قرار من طرف الثورة، إلا ونركز على الانتماءات العروبية والإسلامية. البيان بتاع أول نظام يركز على هذا، يعني البنية بتاع الحكم في الجزائر تكون على.. بناءً على.. على المقاييس الإسلامية.

أحمد منصور: هو أنا باختصار عندي القرارات، تشكيل جهاز تنفيذي يقود الجبهة، وهي لجنة التنسيق والتنفيذ من خمس أفراد، بينهم 2 فقط من مؤسسي الجهاد.. وثلاثة مؤسسين..
أحمد بن بيلا: لا.. لا وقول أكثر من هذا، منهم.. منهم ثلاثة أو أربعة كانوا ضد أول نظام.
أحمد منصور: كان من غير المؤسسين عبان رمضان ويوسف بن خده، وسعد دحلب، وكان من المؤسسين العربي بلمهيدي، وكريم بلقاسم فقط.

أحمد بن بيلا: طبعاً.. طبعاً
أحمد منصور: وكان عبان رمضان أصبح هو المسؤول، وشكلوا جهاز سياسي من 34...
أحمد بن بيلا: هو عبان رمضان بيش تكون في الصورة كذلك، ولا مرة كان في الجهاز السري، ولا مرة كان في النظام.. النظام السري.
...

أحمد منصور: كيف أنتم تقبلتم قرارات الصومام وتعاملتم..؟
أحمد بن بيلا: بالرفض، أنا.. أنا كتبت جواب وقلت هذا لا.. مش ممكن يعني نقر هذه المقررات اللي قلتموه، وهذا المؤتمر اللي عملتوه ما حضروش، لأن إحنا بالذات، يعني كان لازم إحنا نكونوا حاضرين.. نحضروا هذا، وطلبوا لنا بش نأتوا لطرابلس علشان ياخدونا بش ندخل وقعدنا 20 يوم، وأنا والأخ.. الأخ خيضر ولا واحد يعني جاء لطرابلس علشان ياخدنا بيش ندخل الجزائر نحضر المؤتمر.
أحمد منصور: آه يعني هم تعمدوا ألا...
أحمد بن بيلا: 20 يوم وإحنا ننتظروا.. اعتماداً، يعني ما فيش عندي ... خطة.. يعني خطة يعني مدروسة.
أحمد منصور: على.. على أساس ألا تحضروه.
أحمد بن بيلا: على أن لا نحضروا في المؤتمر.

أحمد منصور: لكن أنتم رتبتوا أن تحضروا..
أحمد بن بيلا: مشينا، يعني هم طلبونا بش.. بش نأتي لطرابلس علشان ندخلوا، قعدنا 20 يوم إحنا في طرابلس، ولا حد جانا، وبعدين سمعنا المؤتمر اجتمع وطلع.. طلع المقررات من.

أحمد منصور: هنا أصبح عبان رمضان يعني يعتبر هو الزعيم الذي كان يحرك الداخل.
أحمد بن بيلا: صح هو المنسق.. هو المنسق بتاع الثورة.

أحمد منصور: كيف كان وضعكم أنتم في الخارج؟
أحمد بن بيلا: إحنا رفضنا على كل حال، وضعنا في الخارج، وبالخصوص يعني أنا والأخ محساس، وحتى بوضياف رفضنا هذه المقررات.

أحمد منصور: هل كان فيه قوة خارجية تقف وراء مؤتمر الصومام؟
أحمد بن بيلا: أنا ما.. ما نجزمش على الشيء اللي مش ملموس عندي، لكن الشيء اللي أنا حاسس بيه، وهو الرائحة بتاع فرنسا مش بعيدة على هذا يعني، لأن بعدين كذلك داخل.. داخل المقررات فيه الخطة اللي لازم يعني كيف نكون مجال علشان نكسب يعني الفرنسيين الموجودين الديمقراطيين، وما أعرفش أيه الطلبات، و.. و.. الإطارات يعني الثقافية الموجودة الفرنسية اللي ممكن يعني يدخلوا عندنا إلى آخره، هذا كلهم كنا ضد هذا الحقيقة إحنا..

الرئيس السابق الشاذلي بن جديد

- مؤتمر الصومام اتخذ قرارات حاسمة لم تكن محل إجماع
- قرارات مؤتمر الصومام فرضت علينا بالعنف والسلاح

المصدر 1:
مقال الفجر نيوز في 04-12-2008
الشاذلي بن جديد في شهادة مثيرة : قرارات مؤتمر الصومام فرضت علينا بالعنف والسلاح
...لكننا فوجئنا بانعقاد المؤتمر في شهر أوت بالصومام دون أن تشارك في أشغاله الولاية الأولى بعد استشهاد قائدها مصطفى بن بولعيد وغياب الوفد الخارجي وإقصاء منطقة سوق أهراس. وفوجئنا، أيضا، بصدور قرارات هامة بالنسبة لمستقبل الثورة ومصير منطقة سوق أهراس. ولم يطلع المؤتمرون على تقريرنا، الذي ربما أخفي أو مزّق. وأبقى المؤتمر على منطقة سوق أهراس تابعة للمنطقة الثانية، التي أصبحت تدعى الولاية الثانية. كما اتخذ نفس المؤتمر قرارات حاسمة لم تكن محل إجماع مثل أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري.
بعد رفضنا لقرارات مؤتمر الصومام، اتهمنا بأننا مشوشون. وظل هذا النعت لاصقا بنا فترة طويلة. ورفضت لجنة التنسيق والتنفيذ مدنا بأية مساعدة مادية بعد الطلب التي تقدم به عمارة بوقلاز. وضرب علينا حصار اقتصادي حقيقي واضطر سكان المناطق الحدودية إلى النزوح إلى تونس واضطررنا إلى الاعتماد على أنفسنا في تموين الجيش بالغذاء.

المصدر 2:
مقال الخبر: مذكرات الشاذلي بن جديد تثير زوبعة، 24-11-2012
احتج عمارة بوقلاز على عدم تحول منطقة سوق أهراس إلى ولاية، واعترض على الطريقة التي تم بها المؤتمر، وكتب ما يلي: "بعد اعتراضنا على الطريقة التي تم بها عقد مؤتمر الصومام، وليس على قراراته، اتهمنا بالتشويش، أي أننا أصبحنا في نظر القيادة المنبثقة عن مؤتمر الصومام خارجين عن القانون... ورفضت لجنة التنسيق والتنفيذ مدّنا بأي مساعدات مادية أو عسكرية بعد الطلب الذي تقدم به عمارة بوقلاز"

الرئيس السابق علي كافي

القائد العسكري في الولاية الثانية أثناء الثورة وحضر أول المؤتمر مع وفدها بزعامة زيغود يوسف.

- عبان كان يريد إدخال عناصر مرفوضة وطنيا وثوريا إلى مجلس الثورة بدافع ما أسماه الوحدة الوطنية في حين أن الوحدة تمت منذ أول نوفمبر ولا داعي للعودة.
- الشهيد بن مهيدي مثّل الولاية الخامسة دون وثائق وقيل دون اجتماع بقيادة المنطقة بخصوص المؤتمر ولم يبلغهم.
- كان هذا التيار... هدفه الأول والأخير القضاء على الثوريين الحقيقيين وفي طليعتهم جيش التحرير الوطني صانع أول نوفمبر، وتكريس فكرة التفاوض ومسالمة المعتدلين
- كانت عناصر هذا التيار تدافع عن المدن والبورجوازيين والبيروقراطيين، متجاهلة الريف الحصين...
- بداية اللعبة السياسية المنحرفة والانتهازية .... .بالأفكار المستوردة!
- إنها سبة في حق إرث نضالي وضع ركائزه نجم شمال إفريقيا، ورفع مشعله حزب الشعب، (وأحباب البيان) والمنظمة السرية وأبطال أول نوفمبر وجرأة وتحدي 20 أوت [1955].
- النتائج السلبية لهذا القرار أن تصدعت الجبهة الثورية العسكرية في الداخل..... ليس من المستبعد أن يدرج في إطار محاولات التفاوض....، حتى لا تذهب الثورة بعيدا ولا تحقق الاستقلال الكامل الحقيقي.
- وكان هذا المؤتمر حدثاً تاريخياً عظيماً، كرس التنظيميات التي كانت مطبقة في بعض المناطق.
- هل كان الصومام مؤتمرا أو اجتماع أو لقاء قيادات؟
- لماذا اختارت لجنة التنسيق والتنفيذ العاصمة مركزا لها، ولم تختر الجبال الجزائرية؟
- فعميروش وكريم بلقاسم وبن طوبال كانوا يؤكدون وجود علاقات بين عبان وفرنسا، واتهموه بفتح قنوات مع العدو دون علمهم

المصدر: مذكرات علي كافي

صفحة 99:
وفي هذه الأثناء كان بعض مسؤولي المنطقة الرابعة – بزعامة عبان – يعملون على تشكيل الهيئات والاتحادات لمختلف شرائح المجتمع، خاصة العمال والطلبة والتجار. وهكذا أعلنت جبهة التحرير الوطني يوم 24 فيفري 1956، عن تشكيل "الاتحاد العام للعمال الجزائريين" برئاسة عيسات إيدير، كما تم تشكيل "اتحاد التجار الجزائريين" برئاسة عباس التركي و"اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين".
من الناحية التنظيمية والهيكلة الثورية يكون كل هذا – نظريا – مبدأ إيجابيا وخطوة عملية، **لو لم تكن لها خلفياتها "المحسوبة" استعدادا لمؤتمر الصومام حتى تكون لبعض العناصر الورقة التي كانوا يقدرون أنها كاسبة وهم – وأساسا عبان رمضان – الذين دافعوا واقترحوا عناصر "معتدلة" مرفوضة وطنياً وثورياً لتكون أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بدافع ما أسماه عبان رمضان بالوحدة الوطنية، في حين أن الوحدة الوطنية تمت مع مر الأيام وبالسلاح عبر كامل التراب الوطني منذ اندلاع الثورة في أول نوفمبر** ولا داعي للعودة للتاريخ.

صفحة 101:
العربي بن مهيدي مثّل قيادات المنطقة الخامسة، ولم يأت بوثائق خاصة بالولاية الخامسة، رغم أنه شارك باسمها، وقيل أنه لم يجتمع بقيادة المنطقة بخصوص هذا المؤتمر. ولم يبلغهم حسب شهادة عبد الحفيظ بوالصوف لي شخصيا.

صفحة 103:
تكريس المنابر داخل الجبهة
أغلبية الثوريين العسكريين كانت مقتنعة بأن الثورة ستطول...ومحترفي السياسة كانوا يرون عكس ذلك وأن الثورة ستنتهي بعد سنة أي في مطلع 1957، كما سنرى.
كان هذا التيار مؤازرا من بعض عناصر الاتحادات المستحدثة [العمال والتجار والطلبة وفيدرالية فرنسا] والمتشكلة **قبيل** المؤتمر.
كرّس هذا التيار نشاطه قبل وأثناء المؤتمر لتفضيل أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، **هدفه الأول والأخير القضاء على الثوريين الحقيقيين وفي طليعتهم جيش التحرير الوطني صانع أول نوفمبر، وتكريس فكرة التفاوض ومسالمة المعتدلين،** مع العلم أن عبان رمضان هو من اقترح فرحات عباس المرفوض نضاليا وثوريا، والشيخ عباس بن الشيخ الحسين، عضوين أساسيين في مجلس الثورة؟، وكان فرحات عباس قد ندد بـ 20 أوت الصفحة المشرقة في تاريخ الثورة، والتي لولاها ما كان مؤتمر الصومام ولا تدويل القضية الجزائرية وشمولية الثورة عبر الوطن؟

كانت عناصر هذا التيار تدافع عن المدن والبورجوازيين والبيروقراطيين، متجاهلة الريف الحصين، مهد الثورة ومعقلها الشامخ، مربض الفلاحين والعمال الصغار والجماهير الشعبية المتسابقة على الفداء...
وكان كل نشاط هذا التيار تحت غطاء "الوحدة الوطنية" سعيا لاستقطاب ساسة محترفين من مختلف التيارات وبالتالي العودة بالثورة تدريجيا إلى الكفاح السياسي ومواصلة طريق التفاوض.
وكان يحلو لبعضهم، ومنهم عبان رمضان، القول: "أن وجود عناصر من المدن مكونة سياسيا وذات تجربة تحت القيادة الواعية والبصيرة لجبهة التحرير الوطني، قد سمح ومكن تسيير النواحي المختلفة".

صفحة 104:
أليس هذا ناقوس الخطر **وبداية اللعبة السياسية المنحرفة والانتهازية؟** فممن يتكون جيش التحرير الوطني الفارس الوحيد في المعركة والميدان؟ أليست أغلبيته من مناضلي حزب الشعب؟ المناضلون – الجنود، ارتدوا الزي العسكري بوعي سياسي وتجربة نضالية وصمود مسؤول ليتحدوا الرصاص والفناء، في حين كان الموعزون بهذا القرار بعيدين عن الواقع مرابطين في أبراجهم يلوكون النضريات ويتشبعون **بالأفكار المستوردة!**
إنها سبة في حق إرث نضالي وضع ركائزه نجم شمال إفريقيا، ورفع مشعله حزب الشعب، (وأحباب البيان) والمنظمة السرية وأبطال أول نوفمبر وجرأة وتحدي 20 أوت [1955].
...
وقد أثبت التاريخ **أن قرار "أولوية السياسي على العسكري" تسبب في شرخ كبير وأليم في صفوف الثورة**، وهو الذي لم يرد ذكره في بيان أو نوفمبر. فأصبح هناك من يقول "أنا من جيش التحرير" وآخر يقول "أنا من جبهة التحرير".
و**من النتائج السلبية لهذا القرار أن تصدعت الجبهة الثورية العسكرية في الداخل** فهناك من والى فلانا فتهاطلت عليه الأسلحة، كما فتح الباب للاتصال بالعدو ومحاولة التفاوض دون استشارة من في الداخل أو رؤساء قادة الولايات، وكذلك اختطاف الطائرة، الذي ليس من المستبعد أن يدرج في إطار محاولات التفاوض ومسايرة ما جرى على الجناحين تونس والمغرب، حتى لا تذهب الثورة بعيدا ولا تحقق الاستقلال الكامل الحقيقي والتحولات الاجتماعية والعدالة والديمقراطية وفق أهداف أول نوفمبر.

صفحة 105-106:
وللتاريخ نقول: **أن المؤتمر اعتمد تقرير المنطقة الثانية الذي قدمه زيغود أرضية أساسية للنقاش وصادق على أغلبية ما تضمنه، خاصة فكرة المجالس الشعبية التي كانت المنطقة الثانية المبادرة الأولى بها قبل المؤتمر.**
ومن أهم قراراته:
- التنظيم العسكري الجديد أي هيكلة الجيش: الكتيبة: 110 جنديا- الفرقة: 53 جنديا – الفوج: 11 جنديا، نصف الفوج: 5 جنود.
...
وكان هذا المؤتمر حدثاً تاريخياً عظيماً، كرس التنظيميات التي كانت مطبقة في بعض المناطق.
ومع هذا – وتصحيحا للتاريخ وإقرارا للحق – لا بد أن نحلل هذه القرارات، ونكشف عن التيارات ومختلف النوايا والخلفيات.
- السؤال الأول: هل كان الصومام مؤتمرا أو اجتماع أو لقاء قيادات؟ لقد حضر المؤتمر مندوبو وممثلو المناطق الثانية والثالثة والرابعة فقط بوفود، أما الخامسة فكان يمثلها العربي بن مهيدي. ولم تحضره المنطقة الأولى (فقد استشهد مصطفى بن بولعيد)، ولا اتحادية فرنسا ولا جماعة "الخارج" الذين رفضوا قرارات المؤتمر.
- والسؤال الثاني: لماذا اختارت لجنة التنسيق والتنفيذ [المنبثقة عن المؤتمر] العاصمة مركزا لها، ولم تختر الجبال الجزائرية حيث الأمن متوفر ووسائل العمل الثوري موجودة، وكذلك إمكانيات التنسيق بين جميع ولايات الداخل والخارج، فتعيش مع جيش التحرير الوطني، وجماهير الريف حتى تتلمس الحقيقة وواقع الثورة وتعاين المشاكل الموضوعية.

صفحة 107:
إننا لا نشكك في صدق المناضل البطل العربي بن مهيدي لكن من خطط للعملية؟ [عملية الطائرة الوهمية لانزال السلاح للثورة]
...
سنتقابل في شارع "إيزلي"!
هذه كلمة قالها بن مهيدي لزيغود بعد انتهاء المؤتمر وهما يتوادعان.
قال "سنتقابل عن قريب في شارع إيزلي...في نهاية هذه السنة أو مطلع 1957، إن شاء الله للاحتفال بالنصر".
أليس هذا تأكيدا صريحا لما ورد أعلاه؟
اختلاف جذري في وجهات النظر بين الثوريين العسكريين وغيرهم.
أليس تأكيدا صريحا بأن "التيار" سائر في طريق التفاوض؟
فقد كان لديهم أمل في إيجاد حل مع "غي مولي" أو غيره، بالإضافة إلى ما كان يلعبه أو يمكن أن يلعبه من يسمون بـ "التقدميين الفرنسيين" والمتعاملين معهم من الجزائريين "المعتدلين" الذين أصبحوا في القيادة.
كل هذا وغيره مما دار أثناء المؤتمر بقراراته وتياراته وخلفياته جعلت زيغود يوسف يقول لرفاقه من وفد الولاية وهم راجعون من حيث أتوا: "إن الاستقلال سنحصل عليه لا ريب، وكن الثورة انتهت"، قال كلمته الخالدة بألم ومرارة.

صفحة 121-122:

عبان واستراتيجية الاحتواء المزدوج للثورة:

لمن يكن لعبان رمضان توجها يساريا، وليست له هواجس فكرية، وإنما كان هاجسه الأساسي هو بسط سلطته على الثورة. وافتكاك زمامها من الوفد الخارجي، وهذا ما تبلور في قرارات مؤتمر الصومام...

... وقد لجأ إلى المجموعة التي لا تؤمن بالثورة من أمثال عباس فرحات والشيخ عباس بن الشيخ الحسين...

لا أظن أن هناك من يشكك في عبان رمضان، يكفي أنه كان مناضلا في حزب الشعب. ولكن كانت لعبان حسابات ولهذا جاء مع العربي بن مهيدي لكننا بعد عام من مؤتمر الصومام، سمعنا كلاما آخر من قادة الثورة، فعميروش وكريم بلقاسم وبن طوبال كانوا يؤكدون وجود علاقات بين عبان وفرنسا، واتهموه بفتح قنوات مع العدو دون علمهم، وأشيع أنه محكوم عليه بالإعدام من الثورة. ومحضر الاجتماع الذي وقع بيني وبين عميروش حرره الأمين خان، وهو موجود، ويحمل موقف عميروش بوضوح من عبان.

...

عميروش يقول: أن عبان أراد أن يعمل فتنة داخل الولاية الثالثة، وله علاقة مع عضو قيادي في الولاية سلم نفسه للاستعمار الفرنسي. وأوضح أن معلومات مؤكدة وصلت إليه عن وجود اتصال لأحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ مع العدو. ويضيف "تأكدت لما قال لي صالح زعموم هذا الكلام". واتهم عميروش عبان صراحة في محضر مكتوب.

المجاهد أحمد مهساس

أحد مهندسي الثورة الأوائل وعضو مجموعة الستة.

- "مؤتمر الصومام غير شرعي وقراراته ضد بيان أول نوفمبر"
- "المؤتمر لا يعدوا كونه مناورة لاحتواء الثورة"
- "اعتبار المؤتمر قاعدة الثورة سوى أكذوبة، والمدعين بأن المؤتمر أعطى دفعا للثورة مضللون فنجاح الثورة يرجع إلى نظامها الأول وإصرار قوافل المجاهدين على التشبث بالخط الثوري الأصيل"
- ... أتى بوثيقة مناقضة لبيان أول نوفمبر الذي كانت مرجعيته الفكرية واضح إسلام – عروبة أما وثيقة المؤتمر فقد حذف منها هذا الموضوع

المصدر:
صوت الأحرار في 10-08-2010

في اعتراف مثير تنشره "صوت الأحرار" لم يتوان المجاهد أحمد مهساس بأن مؤتمر الصومام 1956 غير شرعي من منطلق أنه تم التراجع عن جميع قراراته بعد عام واحد من انعقاده، ويؤكد أن الشهيد عبان رمضان وجد نفسه وحيدا بعد أن تخلت عنه زمرته التي أوضح مهساس بأنها فشلت في تطبيق هاته القرارات مما دفع عبان إلى انتقاد تصرفاتهم خاصة بعد أن فشل في اجتماع المجلس الوطني بالقاهرة، ...

...كما علمت السلطة الاستعمارية بموقف المركزيين الذين كانوا في السجن والذين كانوا ضد تفجير الثورة بل لهم ضلع في تأخيرها، فأطلقت سراحهم سنة 1955، وفيهم من لم يكمل المدة المحكوم عليه فيها، ومن بينهم عبّان رمضان.

...فكانت الرغبة في السلطة واحتواء الثورة هاجسا لهؤلاء ومنها لما علموا بفكرة انعقاد المؤتمر سارعوا إلى تبنيها وشجعوا عبّان رمضان على تجسيدها لأنه كان أكثر طموحا إلى الزعامة، ورأوا فيه مطية لتحقيق أهدافهم، وسعوا من جهتهم إلى حشد مسؤولي المناطق لحضور المؤتمر،...

وأمام اقتراب موعد المؤتمر وجهت دعوات إلى بن بلة وخيذر اللذان انتقلا إلى الحدود الليبية وفق الاتفاق المضروب مع المنظمين لكن لما حضروا في الموعد لم يجدوا واحدا فعادوا عبر إيطاليا.

أما أنا ومحمد بوضياف لم تصلنا الدعوة، وكان لدينا يقين بأنهم تعمدوا تغيبنا عن قصد، وهذا ما تؤكده التطورات التي أتت فيما بعد وبينت بأن الأمر مخطط له من طرف منظمي المؤتمر وهم المركزيون وبعض الشيوعيين الذي كان هاجسهم عزل قادة الثورة الحقيقي ووضعهم على الهامش.

...

انعقد المؤتمر في 20 أوت 1956 لكن من حضر: **فالولاية الأولى التي كانت تتزعم الثورة في الأوراس لم يحضر قادتها، المناطق الشرقية هي الأخرى لم تحضر، النظام القائم خارج الوطن خاصة في فرنسا لم يحضر هو الأخر،بالنسبة للولاية الخامسة – وهران – هم يقولون بأنها كانت ممثلة بالمرحوم بن مهيدي ونحن نقول أننا قبلها اتفقنا مع بن مهيدي سنة 1955 بالقاهرة لكي يخلف بيطاط على رأس منطقة الجزائر ويسلم مسؤولية وهران إلى بوصوف، وبالتالي فإنه أثناء انعقاد المؤتمر لم يكن هذا الأخير ممثلا للولاية الخامسة. وأما بالنسبة للولاية الرابعة فإن قائدها الفعلي آنذاك هو أمحمد بوقرة فلماذا يحل محله عمران في المؤتمر وكل من حضر في هذا المؤتمر المزعوم خمسة أفراد وهم أوعمران، بن طوبال ، كريم بلقاسم، بن مهيدي وعبّان رمضان، وبالتالي هل يصبح منطقيا بتسميته مؤتمرا؟** ضف إلى ذلك ما تمخض عن هذا اللقاء من مواثيق ونصوص لم يكن من صنع الحاضرين، وهذا **بشهادة بن طوبال** نفسه في ذلك الوقت إذ صرّح قائلا **"أحضر لنا عبّان رمضان أوراقا وطلب منا الإمضاء عليها رغم أننا لم نشارك في صياغتها فأمضينا"**. والأمر الثاني هناك لجنة كانت تحت تصرف عبّان رمضان وجماعته وهي التي حررت جميع الوثائق أغلب أفرادها من الذين كانوا مناوئين لتفجير الثورة في البداية وكنا مختلفين معهم حتى وإن انخرطوا في الثورة، وعلى رأسهم عمر أوزقان الذي كان أمين عام الحزب الشيوعي. **وبالتالي لو قمنا بدراسة موضوعية دقيقة لوجدنا بأن المؤتمر لا يعدوا كونه مناورة لاحتواء الثورة**، وما **اعتبار المؤتمر قاعدة الثورة سوى أكذوبة، والمدعين بأن المؤتمر أعطى دفعا للثورة مضللون فنجاح الثورة يرجع إلى نظامها الأول وإصرار قوافل المجاهدين على التشبث بالخط الثوري الأصيل**. هاته هي الحقيقة أقولها للتاريخ بعيدا عن تصدفية الحسابات الشخصية أو محاولة للانتقاص من قيمة أشخاص كان لهم دور أثناء الثورة التحريرية، وموقفي من مؤتمر الصومام والمعارض ضل ثابتا إلى غاية اليوم.

لقد كان حب الزعامة هو الذي يحرك مهندسي المؤتمر، ومما عزز طموح هؤلاء رغبتهم في ركوب قطار التفاوض مع فرنسا، لأن فرنسا في السنوات الأولى من الثورة كما أسلفنا ناورت عن طريق إيفاد مبعوثين للتفاوض مع الثوار، إذ كانت تروج لما يسمى ب "الصداقة الموضوعية"، فظنوا اعتقادا منهم بأن فرنسا أصبحت في حاجة ماسة إلى مفاوض، ضف إلى ذلك الدور الفرنسي في إحداث الشقاق داخل صفوف الثورة وتمكنت إلى حد ما من ضرب الصفوف واستحداث طرفين، ولولا وعي المجاهدين الأوفياء لكان الشقاق بإمكانه أن يؤدي إلى نهاية الثورة وإجهاضها.

وأعود إلى محتوى مواثيق الصومام لأتساءل ما هو الجديد الذي جاء به؟ فقد **أتى بوثيقة مناقضة لبيان أول نوفمبر الذي كانت مرجعيته الفكرية واضح إسلام – عروبة أما وثيقة المؤتمر فقد حذف منها هذا الموضوع**، فالمؤتمر يضع بالقاهرة وموسكو وواشنطن في كفة واحدة وهذا أمر بعيد كل البعد عن الواقع من حيث الدعم والانتماء، وهذا بالنسبة لنا تراجع عن مبادئ بيان أول نوفمبر وهو المحور الأساسي فالخلاف كان بين عروبيين إسلاميين وتيار تغريبي فالسياسة العالمية آنذاك وخاصة منها التيارات الكبرى في أمريكا وأوربا إيمانا بمبادئها الرأسمالية والليبرالية كانت تحارب التيار الشيوعي وتحارب التيار العروبي الإسلامي لأنهما كانا يمثلان خطرا على الغرب ونحن تم إقصاؤنا من المؤتمر لأننا ننتمي إلى العروبيين الإسلاميين، ولا يمكننا بأية حال من الأحوال أن نوافق على مواثيقهم لو حضرنا و لازلنا ضد هذا الانحراف إلى غاية اليوم.

…

...لم يتوقفوا عند هذا الحد بل بدؤوا في ملاحقة جماعتنا والقبض عليهم وقد بلغ عددهم حوالي 30 شخصا **أما الذين تم قتلهم فيقدر ب 15 شخصا من كبار القادة وإطارات الثورة بالولاية الأولى خاصة. أنا كذلك كان مقررا تصفيتي مع عمر بن بولعيد رحمه الله** وقد تعرضت فعلا إلى محاولة اغتيال بتونس، إذ اتصل بي أحد هؤلاء القادة الجدد وقال لي بأن عمران يريد مقابلتي وحدد لي الموعد والمكان، فذهبت إلى المكان المحدد، وهناك وجدت مجموعة من جنود الولاية الثالثة ولما سألت عن عمران بدؤوا يتماطلون فأحسست بالريبة في تصرفاتهم وغمزاتهم حينها أدركت أن هناك مؤامرة، فتمكنت بعدها من الهروب بمساعدة بعض الجنود.

…

اغتيال عبّان رمضان

لقد كان عبّان رمضان ألعوبة في يد مجموعة، وكان طموحه الجامح للمسؤولية هو الذي أوصله لنهايته الأليمة، وكنت أعلم بأنه لن يذهب بعيدا لأنه يشتغل مع أناس ليس لهم ضمير أو مبادئ، **ولست من اللذين يقولون بأن عبّان خائن للقضية الوطنية لكن سياسيا قام بتصرفات تضعف الجهة التي كان متخندقا معها وهذه التصرفات يمكن تصنيفها في إطار الخيانة السياسية**، فإذا كان تصرفه يؤدي إلى الفتنة والتفرقة في أوساط المجاهدين وبالتالي إفشال الثورة انسجاما مع المبدأ الشيوعي المنادي بالصداقة الموضوعية وهو نفس المسعى الذي تسعى إليه فرنسا.

المصدر 2:

رواية أحمد بن بلة في "شاهد على العصر" مع قناة الجزيرة:

"إحنا رفضنا على كل حال، وضعنا في الخارج، وبالخصوص يعني أنا والأخ محساس، وحتى بوضياف رفضنا هذه المقررات".

المصدر 3:

رواية الطاهر الزبيري في الجزء الأول من مذكراته (ص 165)

عارض الوفد الخارجي بشدة مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في إعداد قراراته على غرار بقية قيادات الخارج [أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، ومحمد خيضر]، وأرسل أحمد مهساس مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة غاردماو التونسية وضمت هذه اللقاءات عمارة بوقلاز، الطاهر غروطة، مسعود عيسى، لزهر شرايطي، محمود قنز، الحاج علي حمدي، وأنا وشقيقي بلقاسم وذلك لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيته أصلاً...

العقيد عمارة بن عودة

أحد جماعة 22 التي حضرّت للثورة.

- إن هدف المؤتمر كان دفن بيان أول نوفمبر
- عندما وصلت تونس، وجدت كثيرين لا يعترفون بقرارات المؤتمر، فبوقلاز لا يعترف، وكذا الولاية الأولى والخامسة، والحاج علي مسؤول عين البيضاء لا يعترف، والهامل من خنشلة كذلك، وآخرون كانوا في السجن كعباس لغرور.
- كثير من المجاهدين فهموا أن قرارات الصومام انقلاب على مبادئ أول نوفمبر الذي كرس حرية التعبير، وبناء الدولة على المبادئ الإسلامية السامية
- كنت ضد مؤتمر الصومام وتقسيماته أدت إلى استشهاد 450 مناضل
- ومن ثمة تم محو كل ما جاء به عبان رمضان بإيعاز من أوزفان في وثيقة الصومام، وعدنا إلى ميثاق أول نوفمبر.

المصدر 1:
الشروق 28-10-2014
الإعدامات عار على قيادة الثورة وهذه قصتي مع بورقيبة

الشروق: كيف تعاملت مع إبعادك إلى تونس بعد رفضك لقرارات مؤتمر الصومام 1956؟
بن عودة: في تونس كانت مهمتي التسليح وإبعادي عن السياسة، لأني جاهرت بالقول إن هدف المؤتمر كان دفن بيان أول نوفمبر، فخرجت بتكليف من العربي مهيدي، ومعي أمر بمهمة وقعه عبّان رمضان، فتساءلت لما وقعه هو؟ فقال بن مهيدي ليس مهما.
عندما وصلت تونس، وجدت كثيرين لا يعترفون بقرارات المؤتمر، فبوقلاز لا يعترف، وكذا الولاية الأولى والخامسة، والحاج علي مسؤول عين البيضاء لا يعترف، والهامل من خنشلة كذلك، وآخرون كانوا في السجن كعباس لغرور.
وعموما عمّت الفوضى، ووصلت الأمور درجة الاقتتال الداخلي، فاتصلت بالجميع واعتبرت ما حدث عيبا، والتقيت ببوقلاز ومحساس.
وشهد لزهر شريط نائب مصطفى بن بولعيد لصالحي وقال إنني وطني، ومن هنا بدأت المساعي لإقناع الجميع بتوحيد الصف، والاعتراف بقرارات الصومام، خوفا من أن يصبح لنا ثورتان، على أن نعدل في مؤتمر آخر.
...

الشروق: تلك الفترة كانت عصيبة، وشهدت إعدامات لمجاهدين أفذاذ، ماذا تقول عنها اليوم، وبعض الأشخاص اعتبركم طرفا فيها؟
بن عودة: كثير من المجاهدين فهموا أن قرارات الصومام انقلاب على مبادئ أول نوفمبر الذي كرس حرية التعبير، وبناء الدولة على المبادئ الإسلامية السامية، ولم نقل دولة إسلامية خالصة. فالمؤتمر قسّم الثورة، خاصة مع قرارات أولوية الداخل على الخارج، والسياسي على العسكري، فالرعيل الأول، شعر وكأن الذين التحقوا بالثورة أو بلجنة التنسيق والتنفيذ بعد 1956 تصرفوا دون مراعاة مبادئ أول نوفمبر.

الشروق: تقصد الشهيد عبان رمضان مثلا؟
بن عودة: نعم، كما أن سعد دحلب أخبرني أنه كان في منزله عندما تم استدعاؤه ومنحه منصبا، بناء على ما تقرر في الصومام، وأذكر أن مجاهدين قالوا "إذن سنصبح سياسيين لتكون لنا الأفضلية"، فهو فرّق بين السياسي والعسكري في وقت لا يجب فيه التفريق.

الشروق: كيف حدثت تلك التصفيات المحزنة وما شهادتك حولها؟
بن عودة: **أوعمران أحضر معه قائمة من الجزائر بالموالين للرئيس أحمد بن بلة، وبدأ بالقتل فأخرج مجاهدين من السجن وقتلهم، وقتل الشهيد عباس لغرور ومن كان معه ظلما، فعباس وطني لا يتكرر وقد ظلموه.**

الشروق: من ظلمه؟
بن عودة: ظلمه الذي أعد القائمة وأرسلها لعبّان رمضان، وهو المدعو قايد رشيد وكان يمثل اتحاد العمال في تونس. ولحسن الحظ تمكنا من إنقاذ بعضهم.

المصدر 2:

العقيد عمار بن عودة لـ"الخبر" عبان رمضان شخصية وطنية ارتكب أخطاء ودفع ثمنها

عنابة: حاورته زهيرة عمايدية، 06-03-2012

الخبر: لنعد الآن إلى معرفة موقفك من مؤتمر الصومام؟ وكيف عشت تلك الظروف والخلافات التي ظهرت بعد المؤتمر بين القادة السياسيين والعسكريين؟

بن عودة: كنت ضد مؤتمر الصومام مائة بالمائة؛ لأن كل محتوى الوثيقة كان بعيدا عن بيان أول نوفمبر 1954، الذي تضمن بناء دولة على مبادئ الدين الإسلامي، حوّلنا مؤتمر الصومام إلى اللائكية وإلحاد الشيوعية، وكل ما جاء به عبان رمضان في الديباجة كان بإيعاز من المسمى أوزفان، وهو سكرتير سابق في الحزب الشيوعي، إلى جانب أولوية الداخل على الخارج في اتخاذ القرار، التي خلفت لنا العديد من المشاكل مع الولايات الأولى والخامسة والقاعدة الشرقية، وكذا مع الأربعة الذين كانوا في الخارج وهم بوضياف، بن بلة، بيطاط وآيت احمد الذين قسموا الثورة.

...

الخبر: كيف تم التوصل إلى إقناع قادة الداخل وإلغاء مقررات مؤتمر الصومام في مؤتمر القاهرة سنة 1957؟

بن عودة: بالنسبة للداخل، فإن الأمور كانت تسير بشكل جيد، عدا الحادث الذي تكلم عنه سي علي كافي، ويتعلق بعميروش والولايات الثالثة والرابعة والسادسة، حيث أرادوا العودة إلى مقررات مؤتمر الصومام وإعطاء أولوية للداخل على الخارج، وهو أمر فصلنا فيه سنة 1957 في مؤتمر القاهرة، الذي ترأسه عبان رمضان، وطلب عدم العمل بمبدأ أولوية الداخل على الخارج، وقلنا إنه إذا تم الفصل في هذه النقطة فإن المطلوب العودة إلى بيان أول نوفمبر، وهو أمر استغرق ثلاث ساعات من النقاش، ثم مررنا إلى الانتخاب، علما أن صوت عمارة بوقلاز حال دون تمكن عبان رمضان من تغليب فكرة أولوية الداخل على الخارج والتقسيمات التي أتى بها مؤتمر الصومام، وهي التقسيمات التي تسببت في استشهاد أكثر من 450 مجاهد نظموا أنفسهم في ثكنة واحدة، فباغتهم العدو وقتلهم جميعا، ومن ثمة تم محو كل ما جاء به عبان رمضان بإيعاز من أوزفان في وثيقة الصومام، وعدنا إلى ميثاق أول نوفمبر.

العقيد الطاهر الزبيري

آخر القادة التاريخيين للولاية الأولى أوراس النمامشة، وقائد الأركان السابق.

المصدر:
مذكرات الطاهر الزبيري، ص 165
عارض الوفد الخارجي بشدة مؤتمر الصومام الذي لم يشارك في إعداد قرارته على غرار بقية قيادات الخارج [أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، ومحمد خيضر]، وأرسل أحمد مهساس مندوب الثورة في القاهرة للاتصال بإطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس في مدينة غاردماو التونسية وضمت هذه اللقاءات عمارة بوقلاز، الطاهر غروطة، مسعود عيسى، لزهر شرايطي، محمود قنز، الحاج علي حمدي، وأنا وشقيقي بلقاسم وذلك لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام ومدى شرعيته أصلاً، وأثار بوقلاز قضية عدم اعتراف مؤتمر الصومام بسوق أهراس كولاية جديدة، بل إن عمار بن عودة عند استقباله لمبعوثيه إلى الصومام أكد لهما أن المنطقة عادة إلى الولاية الثانية. **من جانبهما احتج كل من مسعود عيسى ولزهر شرايطي على قرار المؤتمر بأولية السياسي على العسكري ورفضوا فكرة أن يخضع جيش التحرير لجبهة التحرير الوطني، وهو ما أكد عليه مهساس وأضاف أنه لا يمكن تسمية أولوية الداخل على الخارج بل هي ثورة واحدة في الداخل والخارج ...**

ص 166
...فضلا على أن القادة المحليين [للولاية الأولى أوراس النمامشة] أثاروا قضية عدم مشاركة الولاية الأولى في مؤتمر الصومام، ورفضوا الاعتراف ببعض قرارته خاصة ما تعلق بأولوية الجبهة على جيش التحرير.

ص 167
أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ العقيد عمر أوعمران قائد الولاية الرابعة بالنيابة (وسط الجزائر) في نهاية سبتمبر 1956 لضبط الأمور في تونس، فاعتقل علي مهساس مندوب الثورة في القاهرة وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية لمعارضته قرارات مؤتمر الصومام وتحريض قادة الجبهة الشرقية (الولاية الأولى والقاعدة الشرقية) على عدم الاعتراف بها. لكنّ مهساس تمكن من الهرب متهما لجنة التنسيق والتنفيذ بمحاولة تصفيته جسدياً، وبمساعدة محمود الشريف تمكن أوعمران من إزاحة عبد الحي مندوب الثورة في تونس والذي كانت تصفه القيادة التونسية بأنه دولة داخل دولة، **ولم يبق سوى عباس لغرور الذي عارض هو الآخر رفقة عجول قرارات مؤتمر الصومام**، واعترف لغرور بقتل شيهاني بشير بنفسه، وكان يعتقد أنه بإمكانه إقناع قادة الثورة بوجهة نظره وصواب خياراته خاصة وأنه كان يثق في أوعمران وكريم بلقاسم اللذين حدثه عنهما الشهيد مصطفى بن بولعيد وذكرهما له بخير، لكنه تعرض في النهاية إلى التصفية في نوفبر 1956.

ص 171
مؤتمر القاهرة 1957
بعد الانتقادات التي وُجّهت إلى بعض قرارات مؤتمر الصومام وإلى مهندسه عبان رمضان خاصة ما تعلق بأولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج، وعدم الإشارة إلى الانتماء العربي الإسلامي للجزائر، فضلا عن عدم مشاركة العديد من قيادات الثورة في هذا المؤتمر، تقرر عقد أول اجتماع للمجلس الوطني الثورة الجزائرية في القاهرة، وأخبرني عمارة بوقلاز أن القيادات العسكرية اتفقت على استعادة زمام قيادة الثورة من القادة السياسيين، وكان المقصود بالقادة السياسيين عبان رمضان الذي اتهم بمحاولة الاستحواذ على قيادة الثورة بمفرده رغم أن القادة المفجرين للثورة أكدوا على القيادة الجماعية ورفض القيادة الفردية، ولكن عبان رمضان بفضل ثقافته وقوة شخصيته استطاع فرض تصوراته على قادة الثورة في مؤتمر الصومام وهذا ما جعل البطل **زيغود يوسف يُعلق بعد انتهاء المؤتمر "الجزائر ستستقل لكن الثورة ستضيع".**

ص 172
...وتم التأكيد في هذا المؤتمر (القاهرة 57) على الانتماء العربي الإسلامي للجزائر، وبرز في هذا المؤتمر قائدين عسكريين جديدين هما لخضر بن طوبال قائد الولاية الثانية الشمال القسنطيني والذي خلف الشهيد زيغود يوسف، وعبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة وهران الذي خلف الشهيد الرمز العربي بن مهيدي، بالإضافة إلى كريم بلقاسم الذي أصبح يرى بأنه أولى بقيادة الثورة بعد استشهاد أو اعتقال القادة الستة المفجرين للثورة والذين لم يبق منهم سواه.
رغم تهميش عبان رمضان عن اتخاذ القرارات المصيرية إلا أنه ظل يناور ويتصرف على أنه القائد الفعلي للثورة وهو ما أثار حفيظة كل من كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف **الذين اتهموه بالاتصال سرا بالعدو قصد التفاوض معه دون الرجوع إلى قيادة الثورة**، وهذا كان كافيا بالنسبة لهم لتدبير مؤامرة اغتياله في المغرب.

المفكر مالك بن نبي

- مؤتمر الصومام ثورة مضادة.
- منذ ذلك الوقت ظهرت مجموعةٌ من المصطلحات الجديدة أخذت تسوق أفكاراً غريبة عن العالم الثقافي الجزائري.

المصدر:
كتاب مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي.
الفصل 13: الأفكار والاطراد الثوري.
صفحة 120:
بينما نحن نواجه في المجتمع الإسلامي في عهد ما بعد التحضُّر أخطاء (مولَّدة) أي أنها أتت إليه من عالم ثقافي آخر، قام بدور (المولِّد). ولا يعتبر المهندسون في الثورة الفلسطينية، أو عَبّان رمضان في الثورة الجزائرية خطأين نابعين من اطراد الثورتين؛ وإنما خطآن أُدخلا من الخارج أي خطآن مولَّدان.

...
وفي البلاد الإسلامية قد يولد التطور الثوري منذ يومه الأول على شكل ثورةٍ مضادة مقنعة أطلقت في الوقت المناسب؛ لتسبق إلى احتلال مراكز استراتيجية قبل أن تحتلها ثورة أخرى أصلية. **كما يمكن أن ينشأ أيضاً في ظل ثورةٍ أصيلة تفسح المجال شيئاً فشيئاً لثورة مضادة، تستخدم اسمها، وصفاتها المنظورة، ووسائلها لتقتلها، وتحل محلها محافظةً على المظاهر التي تصبح الستار؛ الذي خلفه يستمر قلب مسار الاطراد في مرحلة ما بعد الثورة**

صفحة 124:
ثم يبدأ العرض من شرق العالم الإسلامي إلى غربه، حيث تدعو الضرورة إلى إخراج مشروع (ثورة مضادة) إلى المسرح في ثوب ثورة....
و (الزعيم) لا يستخدم لتحريف الطاقات الثورية الآخذة في الحركة، بل إنه يُستخدم أيضاً قاطعاً لتيار إيديولوجي موحَّد لا يتفق مع سياسة التفتيت المطَبَّقة في العالم الإسلامي. ومع ذلك فليس من الضروري أن يكون (الزعيم) متواطئاً، فقد قام (مصالي الحاج) بدوره بحسن نية بالتأكيد، لكن تصرفه كان ببساطة مطابقاً لمخططات الاستعمار. لقد تكون في مدرسته تلك الحفنة من (صغار الزعماء) الذين قتلوه وخانوا الثورة، ثم تنكر لها هو نفسه تكبراً وغطرسة.
لكن (عبان رمضان) كان بالتأكيد متواطئاً؛ فتصرفاته المريبة لا تترك ظلاً من الشك على هذه الحقيقة. فلقد كان حتى آخر لحظةٍ من حياته يرتضي لنفسه لعبة الحاوي؛ ليُجهز على ثورة الإدارة التي أطلقت عجلتها في الأول من نوفبر (1954)، ولكي يغتصب سلطتها ويحاول استعمالها ضد الثورة نفسها.

الفصل 15: الأفكار وازدواجية اللغة.
صفحة 139:
والشعب الجزائري هو الذي قطع أخيراً جمود هذا الفاصل الزمني، فتخلى بالفعل عام (1954) عن جميع قادته الروحيّين؛ لكي ينطلق وحده في طريق الثورة. وفي الحال تحوَّل هؤلاء الأخوة الأعداء إلى (أصدقاء) حتى لا يقصيهم الشعب الذي ينوون استعادة سيطرتهم عليه. وهكذا تحالفوا ظاهرياً مع الثورة؛ لكن تحالفهم كان في الواقع مع الزعماء الذين كانوا يوزعون عليهم المنح والمكافآت في تونس والقاهرة. وينبغي أن نلاحظ من أجل التاريخ أنه لمجرد أن انقضت في أوراس الإدارة الأولى للثورة التي سميت (بالنظام) فإن الثورة لم يعد لها إدارة، وإنما أصبح لها معتمديَّة، توفر لها حاجاتها إلى البذخ والأبهة، أكثر مما تلبي حاجات المقاتلين.

...
... لكنه ما إن مرت السنوات الأولى للثورة حتى تجلت الظاهرة في وجه جديد. في الواقع ومنذ عام (1956) فقد بدأت نتائجها تظهر في أسلوب الثورة الجديد، واعتباراً من عام (1958) أخذت تتضح في نقاش يتعلق باصطلاحات الثورة نفسها، وأخذ النقاش يدور حول بعض العبارات لاستبدالها بسواها.

.
وهكذا تحدث الناس بالتدرج عن (الجندي) الذي كان فيما مضى (المجاهد) واجتاز النقاش بعد ذلك الألفاظ إلى البُنَى فاختفى (النظام) وحلت محلّه التراكيب الجاهزة؛ **والتي غُني بمباركتها في مؤتمر الصمام؛ فظهرت بهذه الطريقة (اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني للثورة الجزائرية). كان المجاهد في البداية يطيع أمر المرشد الذي يدعوه (الشيخ) فاستبدل ذلك بأن أصبح للثورة ضبّاطها برتبة (كولونيل) ومنذ ذلك الوقت ظهرت مجموعة من المصطلحات الجديدة أخذت تسوق أفكاراً غريبة عن العالم الثقافي الجزائري؛ ذلك العالم الذي رأت النور في داخله فكرة الثورة ذاتها ودوافعها.**

المجاهد الدكتور أحمد بن نعمان

- عندما أبحث عن روح نوفمبر ببيانه بكلمته، لا أجدها نفس الروح في الصومام.
- علي كافي ومزهودي [اثنان زيتونيان مثقفان باللغة العربية الفصحى] أبعدا من مؤتمر الصومام. هذا الذي أنا متأكد منه.
- الانحراف عن العروبة والإسلام بدأ في مؤتمر الصومام.
- محمدي السعيد قال لي أنا الذي فرضت عليهم صلاة الجمعة في الصومام. وقال لي فلان وفلان لا يصلّون.... هؤلاء وطنيون للنخاع لكن تربوا في اللائكية.

المصدر: لقاء خاص متلفز مع قناة الوطن
الدقيقة 43 و 48 ثانية:
الصحفي: فيه بعض الحكايات تقول بأنه بعض القادة أريد لهم أن لا يحضروا هذا المؤتمر. ما مدى صحة هذه الاتهامات؟
بن نعمان: أنا أوافقك وأقول لك لماذا. نعم. هنا أن لست أحكم. التاريخ هو الذي يحكم علينا ولسنا نحن نحكم عليه ولا نحكم على الناس. إنما حسبما أنا أقرأ وأحلل وأقرأ وراء الكلمات بالنسبة للصومام، أجد على أنه: روح نوفمبر، روح بيان نوفمبر بالكلمة، **عندما أبحث عن روح نوفمبر ببيانه بكلمته، لا أجدها نفس الروح في الصومام**. آآ يستحيل، لا يستطيع أحد أن يجعل هذا ينطلي عليا...

الصحفي مقاطعا: دكتور يُقال بأن، بعض المؤرخين يقولون بأن المجاهد المرحوم العربي بن مهيدي كان إنسانا تقياً طيبا، كان من الناس الرحماء بينهم أشداء على الكفار، فهذا ما يفسر ربما سطوة عبان رمضان في المؤتمر، وسيادته رغم أن الرئاسة كانت لبن مهيدي، وفي هذا الموضوع قيل كلام كثير، يعني.
بن نعمان: كل شيء لا أنفيه، ولا يوجد ما يقنعني بأن أنفيه، ولا يوجد أيضا ما يجعلني أقتنع بأن أثبته حتى من خلال الناس الذين حضروا، يمكن اللذين حضروا كل واحد يدرك شيء، الذي أعرفه جيداً على أن الذين أتوا من الولاية الثانية سبع أشخاص، منهم شخصان لم يبقيا إلى آخر نهاية المؤتمر
الصحفي: انسحبا
بن نعمان: و.. المشكل.. ليس انسحبا... أتى بن مهيدي وزيغود ونادى علي كافي في المؤتمر وقال له تعال، قال له قررت القيادة أن تذهب أنت ومزهودي الزيتوني التقي النقي، الأستاذ في معهد بن باديس، الذي ترك مقعدا باديسيا ليذهب إلى الجهاد ويصبح نائبا لزيغود، وعلي كافي الزيتوني الذي كان ربما هو أثقفهم بالعربية جميعا، **اثنان المثقفان باللغة العربية الفصحى**، هو **علي كافي ومزهودي**، زيتوني ونجح بتفوق عندما تخرج في الزيتونة، أتاهم زيغود وقال لهم لقد أتانا خبر من القاهرة بأن بن بلة سيبعث لنا السلاح إلى القل، وتأتي الطائرة لتسقط السلاح، فتذهبون إلى هناك، أنتم من المنطقة، فتستقبلون السلاح.
علي كافي قال نحن شددنا رحالنا وذهبت أنا ومزهودي، وذهبوا، وحكى لي طبعا لا أدخل في التفاصيل منذ أن خرجوا من المؤتمر إلى أن وصلوا هناك. إلى الآن لم يأت السلاح! وإلى الآن لم نعرف لغز الطائرة! لا طائرة ولا سلاح ولا هم يحزنون. المهم **الاثنان أبعدا من مؤتمر الصومام. هذا الذي أنا متأكد منه**.

الصحفي: وبقى بن مهيدي.
بن نعمان: بن مهيدي كان رئيسا فلا يمكن أن يُتخلص منه، فكان أكثرهم إن شئت، مش قضية تقوى، لأن أنا لا يهمني يصلي ولا ما يصليش يروح لجهنم على روحو، المهم تتحرر الجزائر، هو الذي يخسر، إن لم يصل، هو الذي يخسر، لكن أنا ربحت الجزائر، وهم كانوا أبطالا وطنيون بمعنى الكلمة، هناك وطني بمعنيين، بالمعنى الأخروي والدنيوي، ووطني للدنيا، وكل واحد يدبر دماغو، حتى لا أدخل في التفاصيل هناك كلام كثير قلته في كتابي، الذي لم ينوي الجنة أنا آخذه للجنة بالقوة أنا، فليذهب، لكن الجزائر تتحر، ولكن لا توجد هناك خيانة، هناك اجتهاد.
فذهب الإثنان وبقي المؤتمر، لأن أنا فهمت، أنا اجتهادي الخاص أنه الاتجاه الذي توجه فيه المؤتمر انتقل من الله أكبر النوفمبري إلى ما يسمى باللائكية، أننا لا ينبغي أن نركز على الدين لأن أوروبا والغرب لا أدري يرمونا بالإرهاب ويرمونا بداعش، يعني

الصحفي: داعش ذلك الوقت
بن نعمان: [ضحكة] داعش ذلك الوقت. فيما بعد إن ذكرتني سأعطيك وثيقة من هنا [يشير إلى كتاب "شهود وشهداء"] قالتها امرأة عبان رمضان بذاتها، وهي حية ترزق، وقالتها وهي مسجلة عندي هنا، حتى لا نذهب بعيداً.
الذي وقع، بقي جناحان إن شئت لبن مهيدي، من الناحية الثقافية ومن ناحية الالتزام النوفمبري، هما مزهودي رحمه الله وعلي كافي [رحمه الله]، الاتجاه العروبي الإسلامي النوفمبري، هذا الذي أن استشهد..
الصحفي مقاطعا: هذا الذي أبعد في مهمة لم تتأكد؟
بن نعمان: لم تنتهي إلى الآن وعلي كافي يقول لي لا طائرة ولا بن بلة حتى عنده خبر بالطائرة.

الصحفي: يعني أبعدا
بن نعمان: أبعدا ووصلا ولم يجدا شيئا.
الصحفي: هذا ما يدفعني إلى القول يا دكتور أن مؤتمر الصومام تتأكد، أو لك أن تؤكد ذلك أو تنفيه، يعني انحرف بالثورة من بعدها العربي الإسلامي إلى بعدها العلماني، ما يعرف فيما بعد بالبعد المتوسطي، يعني، وهذا ما فرضه بقوة حضور وتأثير عبان رمضان
بن نعمان: محيطه، وأهمهم أوزقان، أوزقان الذي كان من أقطاب الحزب الشيوعي الذي لايؤمن برب السماء ولا برب الأرض، أوزقان كان من الذين كانوا في مؤتمر الصومام، اذكر لك اسما واحدا عمار أوزقان، ثم فيما بعد أصبح تقيا والحمد لله ومات على دين محمد، لأن المعدن الذهبي لا يصبح خشبا.
أنا أؤكد لك وأوافقك. فقط لا أوافقك في كلمة متوسطي. لا توجد حاجة متوسطية. خلقوها لنا بعد 92. لا توجد متوسطية.

الصحفي: لتوصيف تلك الحالة.
بن نعمان: لا لا غير موجودة، ولم توجد إلى في أذهان المتوسطينية أصحاب المخاخ السود. نحنا عنا الأرجل السود، الكولون اللي خرجوا، وعندنا المخاخ السود، المخاخ السود بعد 92 لكي يضعونا في قدر واحدة مع الكولون القدم و الجدد، قالوا نحن عندنا ثقافة متوسطية! فرنسا مش متوسطية؟ تركيا مش متوسطية؟ اليونان مش متوسطية؟ كل عمرهم في حرب بين تركيا واليونان. لا تتركني أخرجك لهذا الموضوع أنا أرفض كلمة متوسطية.
أقبل كل شيء وأوافق على كل شيء وأثبت لك أن الانحراف عن العروبة والإسلام بدأ في مؤتمر الصومام. هذا الذي أنا أجزم لك به. أوافقك. ولذلك أبعد القطب أو الأقطاب كانت ستقف ضد الانحراف عن نوفمبر الله أكبر.

الصحفي: موقف بن مهيدي آنذاك؟
بن نعمان: اسمح لي أكمل لك الفكرة ثم آتيك. بن مهيدي لا يمكن أن يضارعه أحد. أولا من القادة الستة. ثانيا أبوهم في الجهاد وفي الإخلاص وفي التقوى. وأنت قلت لي قبل حين وقلت لك التقي النقي. الذي درس في حزب الشعب وجمعية العلماء في نفس الوقت. والذي درّسه في بسكرة علي المرحوم رحمه الله، من الناس المناضلين المخلصين. فقلت لك هذا الشخص هو الذي بقي وحده. ثقافة رائعة وثقافة إن شئت جزائرية محضة، عربية إسلامية قحة. والإنسان الوحيد الذي كان مزدوج اللغة.
...

55:53
الصحفي: أريد أن أذهب إلى جوانب الظل في هذه القضية منها سطوة العلمانيين على المؤتمر...
بن نعمان: فيه ثلاثة أشياء. أحدثك عن سطوة العلمانيين والاتجاه العلماني الذي وقع نوع من الانح... اجتهاد خطأ. في الحقيقة اجتهاد خطأ. وأثبت لك الآن لو تترك لي الفرصة، أثبت لك هذا الاجتهاد الخطأ من عبان ذاته، عندي وثيقة هنا من عبان ذاته تثبت لك هذا، لكن لا تقاطعني حتى أكمل لك الفكرة.
أنت سألتني قلت لي الاتجاه العلماني وهو الذي طغى، والاتجاه أنه الداخل يتفوق أو يسبق الخارج موجود، وعبان هو صاحب الفكرة، وأن السياسي يسبق العسكري موجود. ثلاثة أشياء هي التي تستطع أن تقول خلقت للصومام أعداء كثيرين وما زال إلى الآن. أشرح لك الثلاثة. من ناحية العلمانية فعبان لم يقل أحد أنه كان لا من زاوية بن باديس ولا من زاوية كذا، كان إنسان علماني في تكوينه، عنده مستوى ثقافي محترم جدا بالنسبة للثانيين يدرسون يقولون يا أخي نحن ..أنا ذهبت أدافع على وطني، وحكاية الجنة هذه اتركها لكم، أنا لا أذهب إلى الجنة، قالها أحدهم كان في الصومام، قال
الصحفي: أنا لم أصعد الجبل لأدخل الجنة
بن نعمان: قال أنا، هكذا قال، أنتم كتاب جزائريين واكتبوا quand je suis allé au maquis je n'ai jamais pensé à l'Aut-delà ، قالها في اجتماع ... قالها وهو قائد وكان في الصومام، إذا شخص مثل هذا من الولاية الثانية، لم يأت من وهران، حتى تقول هناك ناس عندهم أفكار هكذا. قال لك الجنة تاعكم خلوها.

58:37
بن نعمان: لا أتفق معه في حكاية اللائكية، لا يمكن أن تنجح، اللائكية نبتت غريبة لا يمكن أن تنبت في هذه الأرض الطاهرة.

1:00:33
بن نعمان: اللائكية يقول لك نحن الآن بدأنا بسم الله الرحمن الرحيم، حرصنا الشعب، الآن نعاود نعمل كيما الفيتاس نتاع السيارات.. السرعة الرابعة. الجماعة قالوا له stop ما كان حتى شيء. الذين كانوا في الداخل، زوج قالوا لهم روحوا انتظروا الطيارة، والذين قعدوا الداخل، قعد محمدي السعيد، محمدي السعيد لا تجد صورته في الصومام، لماذا؟ **محمدي السعيد هنا في بيتي، أنا للتاريخ أقولها، قال لي أنا الذي فرضت عليهم صلاة الجمعة في الصومام. وقال لي فلان وفلان لا يصلّون. بدون تعليق. وأنا سألتحق مثل ما يلتحق كل الناس به إن شاء الله.**
... هؤلاء وطنيون للنخاع لكن تربوا في اللائكية.